

النهاية في غريب الأثر

{ دهر } (ه) فيه [لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللّٰهُ] وفي رواية [فَإِنَّ اللّٰهُ هُوَ الدَّهْرُ] كان من شأن العرب أن تَذُمَّ الدَّهْرَ وتَسُبُّه عند الذَّوَالِ والحَوَادِث ويقولون أَبَادَهُم الدَّهْرُ وَأَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ وَيُكَثِّرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَذَكَرَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : [وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ] والدهرُ اسمٌ للزَّمان الطَّوِيلِ ومُدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَذَهَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذِمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ : أَيْ لَا تَسُبُّوا فاعِلَ هذه الْأَشْيَاءِ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبَبُ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى : فَإِنْ جَالَبَ الْحَوَادِثُ وَمُنْزَلُهَا هُوَ اللّٰهُ لَا غَيْرُ فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِأَشْتِهَارِ الدَّهْرِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ وَتَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ جَالِبُ الْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ رَدًّا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ جَالِبَهَا الدَّهْرُ .

(ه) وفي حديث سَطِيح .

- فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرُ .

حكى الهروي عن الأزهري أن الدَّهَارِيرَ جمع الدَّهْرُ هُورٌ أَرَادَ أَنْ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُؤْسٍ وَنُعْمٍ . وقال الجوهري : يقال دَهْرٌ دَهَارِيرٌ : أَيْ شَدِيدٌ كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وَيَوْمٌ أَيْوَمٌ . وقال الزمخشري : الدَّهَارِيرُ تَصَارِيْفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعَبَادِيدٍ .

(ه) وفي حديث موت أبي طالب [لَوْ أَنَّ قُرَيْشًا قَوْلُ دَهْرِهِ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ] يُقَالُ دَهَرَ فُلَانًا أَمَرُهُ إِذَا أَصَابَهُ مَكْرَهُهُ .

(س) وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ [مَا ذَاكَ دَهْرُكَ] يُقَالُ مَا ذَاكَ دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِكَذَا : أَيْ هَمَّتِي وَإِرَادَتِي .

(س) وفي حديث النجاشي [فَلَا دَهْوَرَةَ الْيَوْمِ عَلَى حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ] الدَّهْوَرَةُ : جَمْعُكَ الشَّيْءِ وَقَدْ فُكَّ إِيَاهُ فِي مَهْوَوَاتٍ كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَا ضَيْعَةٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يُتْرَكُ حِفْظُهُمْ وَتَعَهُدُهُمْ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ